Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى أنكم تفتنون فى قبوركم مثل أو قريباً من فتنة المسيح الدجال . يقال ماعلمك بهذا الرجل؟ فأما المؤمن أو الموقن فيقول هو محمد رسول الله ،جاءنا بالبينات والهدى ، فأجبناه وتبعناه ـ هو محمد ثلاثا . فيقال : نم صالحا قد علمنا أن كنت لموقنا به . وأما المنافق أو المرتاب فيقول لاأدرى ، سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته)(١) .

(٣٥) والموفق يثبته الله . والإجابة الصحيحة عن سؤال القبر تعتمد على العمل لا على العلم ـ فكم من عالم يتخبط وكم من أمى يجيب (إذا أقعد المؤمن فى قبره أتى ثم شهد ألا إله إلا الله محمد رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) خ حـ ١ (الجنائز) ص ٩٣ .

(٣٦) والأموات يحسون بالعذاب ، كما يحسون فى كل مايوجه لهم من أهل الدنيا (يارسول الله أتدعو أمواتنا؟ قال : ماأنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون) خ حـ ١ (الجنائز) ص ٩٣

(٣٧) ويتكشف عن الميت الغطاء حين يموت ، ويعلم ما كانت تحجبه عنه الدنيا (إنهم ليعلمون الآن أن ما كنت أقوله لهم حق ، وقد قال الله إنك لاتسمع الموتى) خ حـ ١ (الجنائز) ص ٩٣

(٣٨) ولقد أحس النبى بتعـــذيب بعض من فى القبور (خرج وقد وجبت الشمس ، فسمع صوتا فقال : يهود يعذبون فى قبورهم)(٢) .

(٣٩) وإذا مات العبد أراه الله مكانه لو أحسن ، ودركته لو أساء ـ ليزداد المحسن فرحا ويزداد المسىء حسرة . (وإن أحـــدكم إذا مات

---

(١) خ حـ ١ (العلم) ص ١٧
(٢) خ حـ ١ (الجنائز) ص ٩٣